

## التحليل الإخباري

معادلة قصف  
المستوطنات الجديدة  
تربك «تل أبيب»

## خيل نصر الله

كاتب ومحلل سياسيات

بمجرد أن أنهى الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله خطابه في يوم العاشر من محرم، حتى تناول الإعلام الصهيوني مقاطع منه، مع التركيز على قرار استهداف مستوطنات لم تستهدف من قبل، إذا ما استمر جيش العدو باستهداف المدنيين كما حصل خلال الأيام الأربع الماضية. في بداية الحرب، وبعد فتح جبهة الإسناد في الجنوب، ولمنع العدو من التمدد، فُعل حزب الله معادلة «نيسان ١٩٦٦» المتعلقة باستهداف المدنيين، وبما كان السيد نصر الله واضحاً عندما عبّر عن الحساسية أمام أي استهداف للمدنيين، وأن المقاومة لا يمكن أن تتسامح مع ذلك مهما كان الثمن. وعليه، لم تمر المقاومة أي استهداف لمديني، سواء كان ذلك مقصوداً أم عن طريق خطأ في الحسابات، وعملت على قصف المستعمرات الحدودية ولأعماق محدّدة ولمرات كثيرة. خلال الأيام الأربعة الماضية، عمد جيش العدو إلى تنفيذ غارة في مدينة بنت جبيل، أسفرت عن استشهاد ثلاثة مواطنين، واستهدافان على الطرق بين كفر تبنيت ودير ميماس، أو ما يعرف بطريق الخردلي، كما ارتكب مجزرة بحق أطفال من السوريين في بلدة أم التوت. مشهد الاعتداءات أعطى صورة بتقصّد قتل مدنيين ولو بشكل محدود، ويمكن أخذ مثال طريق الخردلي، حيث يتبين من خلال نوعية الاستهداف ومواقعه تقصّد إيقاع القتل بهدف جعل الطريق الواصل بين مناطق الاشتباك ومنطقة النبطية غير آمن، وهذا الأمر يعتبر توسيعاً لدائرة الاشتباك الحالي، المحصور في القرى الأمامية وعلى المقلب الآخر في المستوطنات الحدودية لعمق معين. بعد مجزرة أم التوت، التي تزامنت مع ما ارتكبه العدو صباح الاثنين في كفر تبنيت، عمدت المقاومة إلى تنفيذ قصف طال سبع مستوطنات، أربع منها في وقت متزامن، وهي مأهولة وقد استهدفت للمرة الأولى. واقعيًا، إن رد المقاومة ليل الاثنين - الثلاثاء، وما تلاه من تهديد للسيد نصر الله، يوضح أن المقاومة اتخذت قراراً كبيراً بتوسيع دائرة «المستوطنات غير الآمنة»، وهي بذلك تضرب عصفورين بحجر، وأولاً هو توسع دائرة النار واقعيًا وهو ما يجب أن يردع العدو، وثانياً تخلق مأزقاً لحكومة تنتبهاو المركبة اتجاه الشمال، حيث يتوقع زيادة ضغط المستوطنين عليها، خصوصاً أن تجربة «الإجلاء» وما يترافق معها من خسائر اقتصادية وشلل ليست مشجعة، بل تعدّ مقبلاً لكثير من المستوطنين.

وأمام هذا المشهد، تأتي التعليقات الصهيونية والتي تصدرها تصريح لوزير الرياضة في حكومة نتنياهو «مبي زوهر» الذي علّق على وعيد السيد نصر الله: «إلى متى يحدد لنا نصر الله الوتيرة هنا في إسرائيل؟» تصريح «زوهر» عضو من حزب «الليكود»، يأتي من باب التحريض نحو خطوات تصعيدية، لكنه يكشف في الوقت نفسه مدى الردع الذي تلزم عند حدوده «تل أبيب»، والعجز في اتخاذ القرار. وعليه، إن ما أعلنه السيد نصر الله حول المستوطنات، معطوفاً على مواقفه حول جبهة الإسناد اللبنانية، وإعلان الجبهوية لصد أي عدوان صهيوني، والذي يأتي في سياق الردع ووضع ضوابط للعدو وتأمين حماية للمدنيين في لبنان لأي بلد انتموا، أريك صناع القرار في «تل أبيب»، وهو ما عكسه الإعلام العبري خصوصاً بعد مشهد ليل الاثنين - الثلاثاء الصعب الذي عاشه ٦٠ الف مستوطن في ملاجئ نهارياً.

حركتي حماس والجهد الإسلامي في الأطر القيادية للشعب الفلسطيني.

## كيفية زيادة فرص النجاح

لزيادة فرص نجاح هذا اللقاء، يجب على جميع الفصائل الفلسطينية الالتزام بالعمل بروح وطنية وتجاوز الخلافات الضيقة. التوافق على برنامج سياسي ونضالي موحد يتضمن الأهداف المشتركة والأليات الواضحة لتحقيقها سيكون خطوة مهمة. هذا البرنامج يجب أن يستثمر المكاسب الدولية للقضية الفلسطينية ويحولها إلى قوة سياسية فعلية على الأرض. بالإضافة إلى ذلك، يجب احترام الاتفاقات المبرمة سابقاً وعدم التراجع عنها بعد انتهاء اللقاء. دعم الصين كوسيط نزيه يمكن أن يساهم في تقريب وجهات النظر بين الفصائل.

## كيفية تقليل فرص الفشل

لتقليل فرص الفشل، يجب على الفصائل الفلسطينية مواجهة الضغوط الخارجية بروح من الصمود والإصرار على تحقيق المصالحة. تعزيز الثقة بين الفصائل من خلال خطوات عملية وتبادلية يمكن أن يقلل من التوترات ويعزز من فرص الوصول إلى توافق حقيقي. كما يجب على الفصائل الابتعاد عن تبادل الاتهامات والتركيز على المصلحة الوطنية العليا.

## الخاتمة

لقاء الفصائل الفلسطينية في بكين يمثل خطوة مهمة على طريق المصالحة الوطنية. النجاح في تحقيق الوحدة الوطنية يعتمد على قدرة الفصائل على تجاوز الخلافات والعمل بروح وطنية لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني. الدعم الدولي والزخم العالمي للقضية الفلسطينية يجب أن يكون دافعاً إضافياً للفصائل لتحقيق تقدم حقيقي. إذا ما استطاعت الفصائل التغلب على التحديات والضغوط، فقد يكون لقاء بكين بداية جديدة لوحدة وطنية فلسطينية حقيقية، تدعمها المكاسب التي حققتها القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، وتحولها إلى برنامج سياسي ونضالي يوحد الجهود نحو تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة.



## لقاء الفصائل الفلسطينية في بكين.. هل يكون بداية الوحدة الوطنية؟

## الوقائع/خاص

ناصر سعيد

وتحويل هذا الزخم إلى قوة دافعة نحو تحقيق الأهداف الوطنية. إن المصلحة الوطنية الفلسطينية تتطلب وحدة حقيقية وبرنامج نضالي وسياسي موحد يوحد شعبنا ويزيد من صموده ونضاله وفعاليته، وكذلك يحقق الأهداف المشروعة.

## لماذا الصين؟

اختيار الصين كمضيف لهذا اللقاء ليس مجرد صدفة؛ فهي قوة عالمية صاعدة تسعى لتعزيز نفوذها السياسي في منطقة الشرق الأوسط. الصين لديها تاريخ طويل من الدعم السياسي للقضية الفلسطينية، وتعتبر وسيطاً نزيهاً يمكنه تقريب وجهات النظر بين الفصائل المختلفة. استضافة الصين لهذا اللقاء تعزز من فرص نجاحه، حيث توفر بيئة محايدة بعيدة عن التأثيرات والضغوط الإقليمية المعتادة.

## العوامل الإيجابية والنجاحات

على الرغم من الظروف الصعبة

مؤحد يعكس تطورات الشعب الفلسطيني ويعزز من صموده على أرضه. الاستفادة من هذا الزخم وتوظيفه في دعم الوحدة الوطنية سيكون له أثر كبير في تحقيق الأهداف المشروعة للشعب الفلسطيني.

## التحديات وعوامل الفشل

لكن هذا اللقاء ليس بدون تحديات. الانقسام السياسي والجغرافي بين الضفة الغربية التي تسيطر عليها حركة فتح وقطاع غزة الذي تديره حركة حماس لا يزال يمثل عقبة كبيرة. حركة فتح والسلطة الفلسطينية تواجهان اتهامات بعدم الالتزام بترتيب البيت الفلسطيني لتظل متفردة بالقرار الفلسطيني على أسس غير ديمقراطية، مما يزيد من تعقيد الأمور. بالإضافة إلى ذلك، الضغوط الخارجية، سواء من بعض الدول العربية أو من الولايات المتحدة وحلفائها، تسعى لعرقلة جهود المصالحة وعدم تمثيل

الزخم الدولي الحالي ليس مجرد تعاطف عابر، بل هو نتيجة لجهود دؤوبة من النشطاء الفلسطينيين وحركات التضامن العالمية التي عملت على كشف الحقائق وتوعية الجماهير



## مجزرة خان يونس ومآلات الصراع

بمبارسون الصمت على أعتاب ضجيج القنابل في غزة، ويلوكونه كالماء ويجترونه كالبعير. اصمتوا.. وتعلموا الصمت ممن هم على شاكلتكم، ولن يسومكم سوء العذاب سيدكم إن صمتكم، فقط سدهشه قدرتكم على مغالبة غبانكم وانحطاطكم.

لا شيء في الوقائع يشير إلى قدرة العدو على تحقيق انتصار، ولكن لا شيء كذلك يشير إلى أنّ رغبته في القتل والتدمير تراجعت، كما لا يوجد ما يشير إلى أنّ العرب حكماً ومحكومين، وهبتهم الأقدار بعض

عارهم، ويظنون بأنفسهم خيراً، حين يقولون نخشى على الشعب من القتل، ويجاهرون بالطلب من المقاومة ألا تقاوم، فتعطي للاحتلال ذريعة للقتل، هذا بالضبط كأن تقول للقتل لا تعضب، دعه يقتلك، دون أسباب، لا تعطه سبباً للقتل، حتى نستطيع أن نقول له لا تقتل بالجملة، اقتلنا رويداً رويداً، حتى نستطيع أن نحبك، وحتى نستطيع أن ندعو العالم لحبك.

يا أيها السفهاء صمّاء، هل تعرفون ممارسة الصمت؟ كونوا مثل السفهاء أندادكم من العرب، الذين

تبرير خطيئته ولاكل خطاياها، حيث إنّه يأمن العقوبة، أو هكذا تهجى له صلافته، استخدم أعراباً نكصوا وارتدوا عن عربيتهم وإنسانيتهم، على افتراض أنهم كانوا بالأصل عرباً بنشراً، وهؤلاء حاولوا بكل ما أوتوا من صفاقة تبرير جريمة العدو، محاولات بأكثر مما حاول العدو، كأنهم صهاينة بالولادة ومن أمهات صهيونيات، وليس مهماً عرق الأب ودينه.

يا أيها البؤساء الذين لا يميزون الخبيث من الطيب، ويعتقدون جزماً أنّ العار فخرهم والفخر

## إيهاب زكن

كاتب ومحلل سياسيات

قد يكون محمد الضيف أول من تفاجأ من إعلان العدو أنّه تم استهدافه في مواصي خان يونس، وفي انتظار تأكيد مصيره. وموضع المفاجأة ليس لأنّه لا يعرف أنّ العدو كاذب حتى النخاع، بل هو كيان قائم على الكذب، وإنما لأنّ كذب العدو أصبح لا يهتم بالتفاصيل ولا بالعموميات، التي تجعل من الكذب مستساغاً، وقابلاً للهمز العقلي.

فأين المنطق في أن يكون القائد العام لكثائب القسام في خيام النازحين؟ وكيف له الاختباء في خضم موج بشرى هائل، أو في بيت بجواره آلاف الخيام، وهو الذي يبحث عنه عشرات أجهزة الاستخبارات العالمية والإقليمية، بخلاف أجهزة العدو الاستخبارية، وكلّ هذه الأجهزة بكل ما أوتيت من تكنولوجيا وقدرات بشرية ومادية، تريد ولو معلومة عن رجل الظل ورجل الألغاز الكبرى؟

وقد انحسرت الكذبية بشكل سريع، أسرع من انحسار الابتسامة الساخرة، من على شفهي الضيف على خير استهدافه في خيام نازحين، في أغبي إعلان صهيوني منذ بدء العدوان، وكلّ إعلاناتهم شديدة العرونة حادة الحماقة، وليس آخرها إعلان هذا الاستهداف. لكن العدو الذي لا يبذل جهداً في